البارئ على ظاهره المستحيل واختلفوا بعد ذلك على ثلاث طرق فطريق ابي الحسن
الاشعري في احد قوليه ان الاستواء صفة قائمة بذاته تعالى زائدة على صفات المعاني
الثمانية او السبعة التي هي العلم والقدرة والارادة على القول به ونحو
ذلك من بقيتها والدليل عنده على ثبوتها الشرع لورودها في القرآن والسنة
ولذلك تسمى على مذهبه صفات سمعية وطريق السلف كابن شهاب ومالك الامام
ومن وافقهما من السلف الصالح منع تاويلها على التفصيل والتعيين وقالوا
نقطع بان المستحيل غير مراد ونعتقد انه تعالى استوى او يد وغير ذلك بل
مما ورد به الشرع لا يعلم معناه على التفصيل الا الله ولذلك تسمى المفوضة
وطريق الخلف تاويل المتشابه على وجه التفصيل فصلا لا بظاهره ولذلك تسمى
المؤولة فيؤولون الاستواء بالاستيلاء واليد بالقدرة والعين بالبصر والاصابع
بارادات القلب والى طريق السلف والخلف اشار صاحب الجوهرة بقوله
وكل نص اوهم التشبيها اوله او فوض ورم تنزيها
فعلم مما ذكرنا ان كلام اهل الطريقين في المتشابه جار على
ظاهره لاستحالته واتفقا بعد صرفه على ظاهره المستحيل في بيان معناه
على التعيين والتفصيل فالسلف يفوضون علمه لله تعالى والخلف تاولوه
تاويلا تفصيليا لحمل اللفظ على شيء معين خاص كما قدمنا قال العلامة ابن
[illegible] في شرحه ومذهب السلف اسلم فهو اولى بالاتباع كما قال بعض المحققين
ويكفيك في الدلالة على انه اولى بالاتباع ذهاب الائمة الاربعة اليه فقد ان
مالكا رضي الله تعالى عنه لما سئل عن الاستواء فقال الاستواء معلوم والكيف
مجهول

مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ولما سئل عنه
الشافعي رضي الله تعالى عنه قال الاستواء بلا تشبيه وصدقنا بلا تمثيل
واتهمت نفسي في الادراك وامسكت عن الخوض في ذلك كل الامساك ولما
سئل عنه الامام احمد ابن حنبل قال استوى كما اخبر لا كما خطر للبشر
ولما سئل عنه الامام ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه قال من قال
لا اعرف الله في السماء ام في الارض كفر لان هذا القول يوهم ان للحق مكانا
ومن توهم للحق مكانا فهو مشبه ومعنى قوله رحمه الله الاستواء معلوم
انه معلوم لنا لغة على ان الاستواء اللائق بالله هو الاستيلاء دون
الاستقرار والحلول لانهما من صفات الاجسام وقوله والكيف مجهول
معناه ان ذات الله لا تتصف بالاحوال المنتقلة والهيئات الحسية
من التربع ونحوه والايمان به واجب لوروده في الكتاب والسؤال عنه
بدعة لانه لم تجر العادة بالسؤال عنه من السلف بل يفوضون معرفته على
التحقيق الى الله واما طريق الخلف فهي احكم لما فيه من احكام الكلام في
الخصم اي اثباتا للمدعي وازالة الشبهة عن الاوهام وبعضهم عبر باعلم
بدل احكم لمعنى ان معها زيادة علم ببيان المعنى التفصيلي ومال الى ترجيحه
العز ابن عبد السلام حيث قال هي اقرب الى الحق واعلم ان [illegible]
ما ذكر الى طريق الخلف ومن ثم الى طريق السلف وهذا الخلاف حيث لا
تدعو ضرورة الى التاويل والا اتفق على وجوب التاويل التفصيلي وذلك
بان تحط الشبهة لا ترتفع الا به والخلاف بين الخلف والسلف مبني على الخلاف

Copyright © King Saud University